المَدِينَةُ اللّذِيذَةُ

ثريّا عبْد البديع

مكتبة الدار العربية للكتاب

هذه السلسلة الهادفة تحمل على أجنحتها الصبيان والبنات.. تعبر بهم أجواء مختلفة عبر الأزمان وتحلق بهم في سماء الخيال البديع تارة، وتهبط بهم على أرض الواقع تارة أخرى ليشاركوا في الأحداث الجارية، فيبدون أراءهم ونراهم يعبرون عن أنفسهم بحرية فتساعدهم.. على تنمية شخصيتهم. كل ذلك يتم في اسلوب أدبي راق ينمي تذوقهم وقدراتهم اللغوية

المَدِينَةُ اللّذِيذَةُ

مكتبة الدار العربية للكتاب
16 عبد الخالق ثروت. تليفاكس، 3936743
ص.ب، 2022 . برقيا، دار شادو. القاهرة
E-mail: info@almasriah .com
www.almasriah.com

ISBN 977-293-349-7
9 789772 933495
رقم الإيداع: 2004 / 19459

الطبعة الأولى 1425 هـ. 2005 م
رسوم: مفيد الأشقر
إخراج: هاير غرافيكس

كَانَتْ هُناكَ مَدِينَةٌ جَدِيدَةٌ، صَغِيرَةٌ، تَبْعُدُ قَلِيلاً عَنِ الْمُدُنِ الْكُبْرَى الْمُزْدَحِمَةِ..
كَانَ سُكَّانُ الْمَدينَةِ قَدِ اخْتَارُوا مَكَانَهَا الْهَادِئَ هَذَا، وَاشْتَرَكُوا فِي بِنَاءِ مَسَاكِنِهَا؛
فَكَانَتْ غَيْرَ عَالِيَةٍ، مُتَشَابِهَةً فِي الشَّكْلِ وَالنُّقُوشِ وَاللَّوْنِ.

كَانَتْ لِكُلِّ مَسْكَنٍ حَدِيقَتُهُ الْخَاصَّةُ، وَكَانَتْ شَوَارِعُ الْمَدِينَةِ مُتَّسِعَةً وَمُزَيَّنَةً
بِالأَشْجَارِ. وَلَمَّا أُتِمَّ بِنَاءُ المَدِينَةِ زُيِّنَتْ شَوارِعُهَا. وَاحْتَفَلَ أَهْلُهَا بِذَلِكَ
احْتِفَالاً كَبِيرًا.
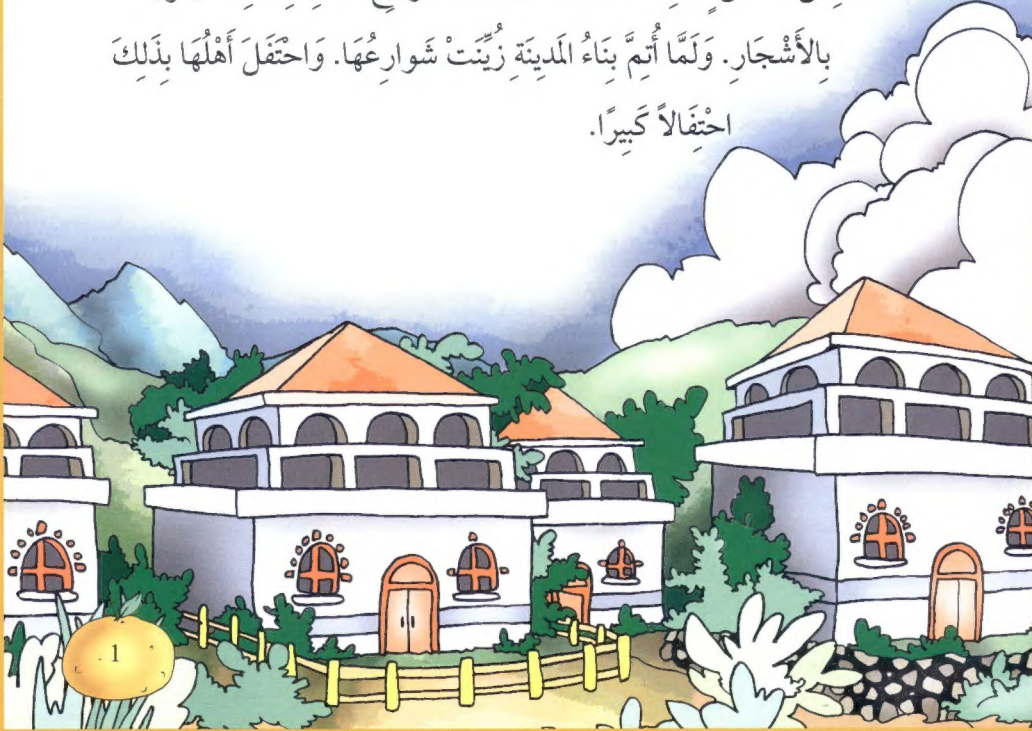
لَكِنْ بَعْدَ الاحْتِفَال بِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ، أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ، وَصَحا النَّاسُ عَلَى شَيْءٍ غَرِيبٍ... فَقَدْ رَأَى أَهْلُ الْمَدِينَةِ حَدَثًا عَجَبًا! فالْعَمُّ عَدَسُ غَيَّرَ مِنْ شَكْلِ مَنْزِلِهِ، وَلَوَّنَهُ بِلَوْنٍ مُخْتَلِفٍ!! مَا هَذَا الشَّكْلُ الْغَرِيبُ؟!! الْعَمُّ عَدَسُ جَعَلَ مَنْزِلَهُ عَلَى شَكْلِ بُرْتُقَالَةٍ! وَلَوَّنَ الْبُرْتُقَالَةَ!

اِعْتَرَضَ أَهلُ الْبَلْدَةِ وَتَجَمَّعُوا حَوْلَ الْمَنْزِلِ الْبُرْتُقَالَةِ.

ثُمَّ دَخَلوا مَنْزِلَهُ لِيَجِدُوهُ جَالِسًا عَلَى مَقْعَدٍ مُرِيحٍ بُرْتُقَالِيٍّ، يَرْتَدِي مَلاَبِسَ بُرْتُقَالِيَّةً، وَيَشْرَبُ عَصِيرَ الْبُرْتُقَال فِي هُدُوءٍ، بَيْنَمَا تَهُبُّ نَسَمَاتٌ عَذْبَةٌ، تَحْمِلُ رَائِحَةَ زُهُورِ الْبُرْتُقَال، قَادِمَةً مِنَ الْحَدِيقَة.

قَالَ وَاحِدٌ: «مَا هَذَا يَا عَمُّ عَدَسُ!!»، تَنَبَّهَ الْعَمُّ عَدَسُ لِوُجُودِ هَذَا الْعَدَدِ الْكَبِيرِ مِنَ النَّاسِ.

قَالَ آخَرُ: «لَقَدْ خَرَجْتَ عَلَى نِظَامِ الْبَلْدَةِ!!»

قَالَ ثَالِثٌ: «لَقَدْ أَسَأْتَ لِلذَّوْقِ وَالْجَمَالِ الْعَامِّ!!»

وَتَعَالَتْ أَصْوَاتُهُم... لاَ بُدَّ مِنْ أَنْ تُعِيدَ كُلَّ شَيْءٍ كَمَا كَانَ. تَنَهَّدَ الْعَمُّ عَدَسُ وَقَالَ:

- صَحِيحٌ أَنَّنَا اتَّفَقْنَا عَلَى نِظَامٍ وَاحِدٍ وَشَكْلٍ وَاحِدٍ لِمَنَازِلِنَا، لَكِنَّنِي لَمْ أَسْتَرِحْ إِلَى ذَلِكَ الْمَنْزِلِ، وَمِنْ حَقِّي أَنْ أَجِدَ رَاحَتِي فِي مَسْكِنِي. ارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ مَرَّةً أُخْرَى: وَالذَّوْقُ الْعَامُّ؟! الْجَمَالُ وَالنِّظَامُ؟!

- إِنَّ مَسْكَنِي يُعَبِّرُ عَنِّي، وَأَنَا أُحِبُّهُ هَكَذَا مِثْلَ الْبُرْتُقَالَةِ.

اِخْتَفَى الْعَمُّ عَدَسُ دَاخِلَ الدَّارِ، ثُمَّ عَادَ حَامِلاً أَكْوَابًا مِنْ عَصِيرِ الْبُرْتُقَالِ، فَوَزَّعَهَا عَلَيْهِمْ.

- مَا رَأْيُكُمْ فِي هَذَا الْعَصِيرِ؟ هَلْ هُنَاكَ أَلَذُّ مِنَ الْبُرْتُقَالِ؟؟

تَعَجَّبَ النَّاسُ فِيمَا بَيْنَهُم... لاَ بُدَّ مِنْ أَنَّ شَيْئًا حَدَثَ لِعَقْلِ الرَّجُلِ ...
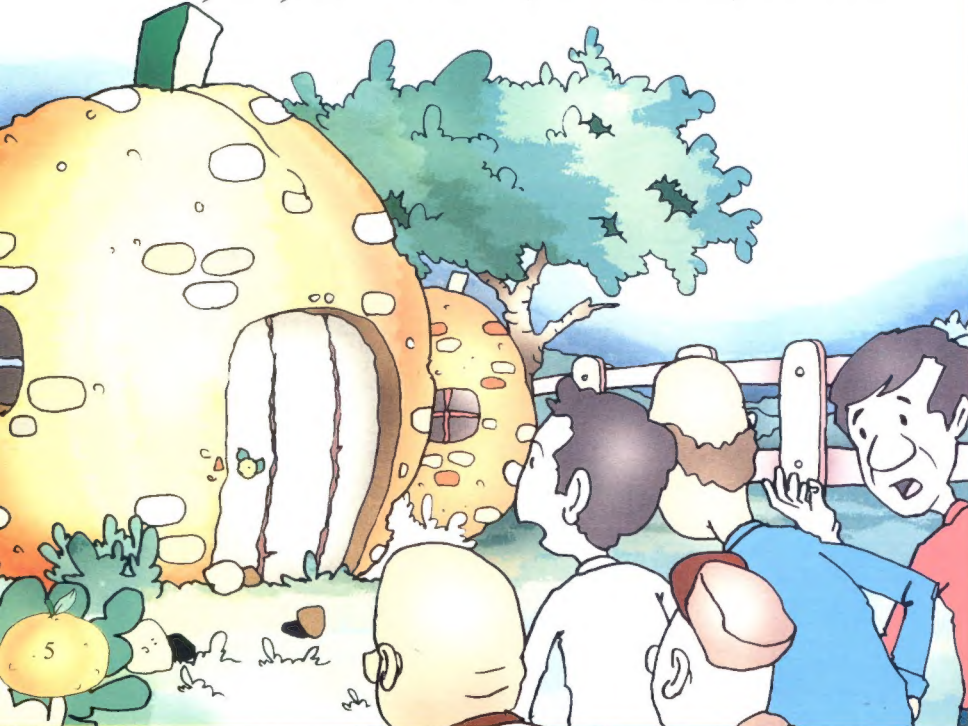
لاَ شَكَّ أَنَّهُ بِحَاجَةٍ إِلَى طَبِيبٍ، إِنَّ حَدِيثَهُ غَرِيبٌ وَبَيْتَهُ عَجِيبٌ!
وَمَعَ ذَلِكَ، قَالَ الْفَتَى فُلْفُلُ وَكَأَنَّهُ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ..
الْعَمُّ عَدَسُ عِنْدَهُ حَقٌّ... إِنَّ مَسْكَنَهُ يُعَبِّرُ عَنْهُ، سَكَتَ النَّاسُ، وَشَرِبَ الْجَمِيعُ
الْعَصِيرَ... ثُمَّ ذَهَبُوا مِنْ دُونِ أَنْ يَتَّفِقُوا عَلَى شَيْءٍ.

بَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ، اسْتَيْقَظَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِيَجِدُوا شَيْئًا عَجَبًا، إِذْ إِنَّ أَحَدَ الْجِيرَانِ بَدَّلَ
شَكْلَ مَنْزِلِهِ!!
- مَا هَذَا؟ مَا الَّذِي حَدَثَ..؟! مَنْزِلٌ عَلَى شَكْلِ بِطِّيخَةٍ؟!
- هَذَا غَيْرُ مَعْقُولٍ... إِنَّ الْعَمَّ عَدَسَ هُوَ الْمُتَسَبِّبُ... لأَنَّهُ بَدَأَ بِالتَّغْيِيرِ.
احْتَشَدَ النَّاسُ حَوْلَ الْمَنْزِلِ الأَخْضَرِ أَوِ الْكُرَةِ الْخَضْرَاءِ،

وَلَمَّا دَخَلُوا وَجَدُوا الْفَتَى فُلْفُلَ يَرْتَدِي الْمَلاَبِسَ الْحَمْرَاءَ، يَجْمَعُ ثِمَارَ الْبِطِّيخِ، فِي حِينِ كَانَ أَبُوهُ يَشُقُّ إِحْدَاهَا وَيَقُولُ:

- هَيَّا تَفَضَّلُوا... لِنَأْكُلْ مَعًا، إِنَّهَا ثِمَارٌ لَذِيذَةٌ وَمُرَطِّبَةٌ لِلْجَسَدِ، لِذَا فَقَدْ زَرَعْتُ حَدِيقَتِي كُلَّهَا بِطِّيخًا.

- مَاذَا حَدَثَ لَكَ؟! كُنْتَ مُتَحَمِّسًا لِنِظَامِنَا!؟
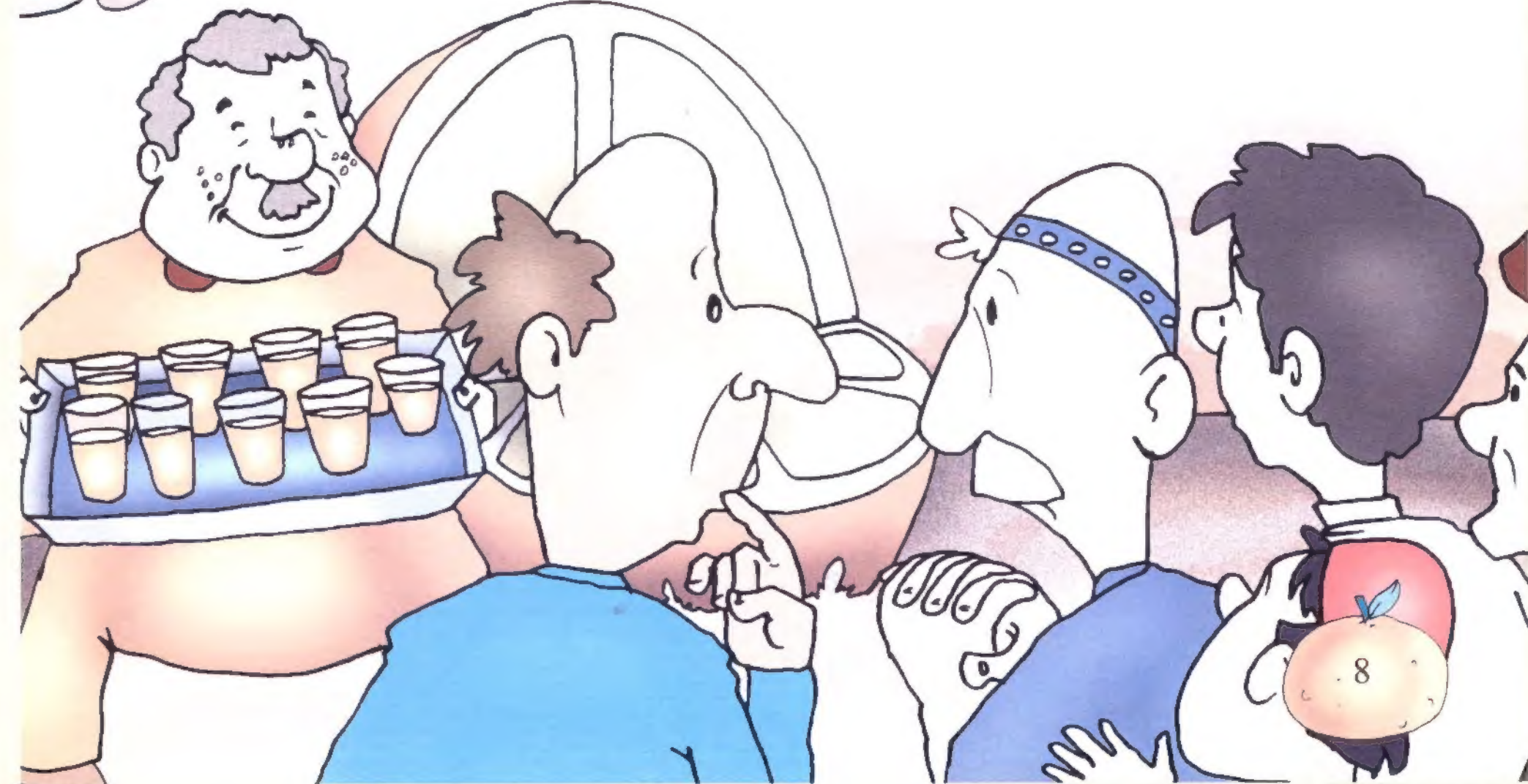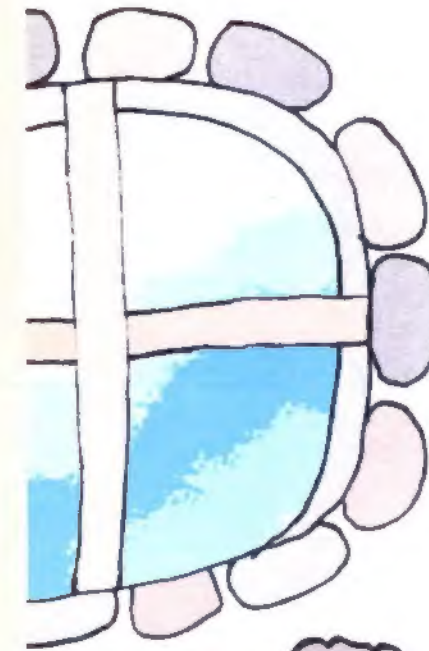
- نَعَمْ كُنْتُ مُتَحَمِّسًا فِي أَوَّلِ الأَمْرِ، لَكِنَّنِي لَمْ أَرْتَحْ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ؛ أَمَّا الآنَ فَأَنَا سَعِيدٌ وَفَرْحَانٌ... مَنْزِلِي يُشْبِهُنِي... وَضَحِكَ الرَّجُلُ لِيَهْتَزَّ جَسَدُهُ الْكُرَوِيُّ، فَتَنَبَّهَ الْجَمِيعُ لِذَلِكَ وَضَحِكُوا... (فِعْلاً إِنَّ شَكْلَهُ مِثْلُ الْبِطِّيخَةِ!).

- سَكَتَ أَبُو فُلْفُل وَتَدَحْرَجَ دَاخِلاً دَارَهُ..، ضَحِكَ الْجَمِيعُ وَذَهَبَتْ ثَوْرَتُهُمْ مَعَ غَضَبِهِمْ.

بَعْدَ أَيَّامٍ... تبَدَّلَتِ الْمَدِينَةُ وَغَيَّرَتْ ثَوْبَهَا الأَخْضَرَ لِتَرْتَدِيَ ثَوْبًا آخَرَ مُلَوَّنًا، وَاخْتَارَ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِهَا شَكْلاً مُخْتَلِفًا لِمَسْكَنِهِ يُشْبِهُ فَاكِهَةً لَذِيذَةً يُحِبُّهَا.
هَذَا مَنْزِلٌ عَلَى شَكْلِ ثَمَرَةِ الإِجَّاصِ... وَفِي حَدِيقَتِهِ أَشْجَارُ الإجّاصِ...
وَهَذَا مَنْزِلٌ آخَرُ عَلَى شَكْلِ ثَمَرَةِ الْمَانْجُو... وَكَانَتْ لَهُ رَائِحَتُهَا أَيْضًا، تَفُوحُ
مِنْ أَشْجَارِ حَدِيقَتِهِ... وَهَذَا مَنْزِلٌ
أَحْمَرُ تُفَّاحِيٌّ وَغَيْرُهُ عُنْقُودِيٌّ
مِثْلُ الْعِنَبِ.

نَعَم اِخْتَلَفَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِي شَكْلِ الْمَنَازِلِ وَلَوْنِهَا، لَكِنَّهُمُ اتَّفَقُوا عَلَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ:
نَظَافَةُ الْمَدِينَةِ، وَالْحُبُّ وَالْمَوَدَّةُ بَيْنَ الْجِيرَانِ، وَالاهْتِمَامُ بِجَمَالِ الْحَدَائِقِ وَأَثْمَارِهَا.
كَمَا تَبَادَلُوا الثِّمَارَ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ.

أُسِّسَتْ مَدِينَةٌ جَمِيلَةٌ بِحَقٍّ. كُلٌّ وَاحِدٍ فِيهَا زَرَعَ نَوْعًا مِنَ الْفَاكِهَةِ، وَأَجَادَ زِرَاعَتَهُ وَاشْتَهَرَتْ حَدِيقَتُهُ بِهِ.

وَإِنْ زُرْتَ تِلْكَ الْمَدِينَةَ فَسَتَجِدُ مَا يَبْهَرُ نَاظِرَيْكَ لِمَدِينَةٍ لَذِيذَةٍ... وَيَنْتَعِشُ صَدْرُكَ حِينَ تَهُبُّ عَلَيْكَ نَسَمَاتٌ مِنْ جَمِيعِ أَنْحَائِهَا، تَحْمِلُ رَوَائِحَ الْفَاكِهَةِ.